تدويل تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها
" مركز الشيخ زايد أنموذجاً"

إعداد

د/ محمد أحمد السيد محمد

مدرس أصول التربية بكلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة

تدويل تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها
" مركز الشيخ زايد أنموذجًا"

محمد أحمد السيد محمد

قسم أصول التربية بكلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة.

البريد الالكتروني: **mohamedelsayed.218@azhar.edu.eg**

مستخلص

هدف البحث إلى إبراز دور مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في تعليم اللغة العربية دوليا، واعتمد البحث على كل من المنهج الوصفي والإثنوجرافي، واستخدم البحث في جمع البيانات الملاحظة والمقابلة غير المقننة، وذلك من أجل الحصول على معلومات وبيانات عن المركز والطلاب الدارسين فيه، ولتحقيق هدف البحث، سار البحث في إطار المحاور التالية: الأول، العوامل التي أدت إلى نشأة مركز الشيخ زايد، الثاني؛ واقع الجهود الدولية التي يقدمها المركز، وانتهى البحث إلى وضع توصيات لتحسين تدويل تعليم اللغة العربية، وتوصل البحث إلى أن المركز ساهم في تدويل تعليم اللغة العربية وذلك من خلال التعليم عن بعد خلال فترة جائحة كورونا، واستطاع أن يصل إلى بلدان أوربية مثل (أمريكا، المكسيك، اليابان، روسيا، أوزباكستان) هذا بخلاف مجموعة من الدول التي ترسل طلابها باستمرار خاصة دول شرق آسيا وأفريقيا، وبذلك وصلت الجنسيات التي تدرس بمركز الشيخ زايد إلى ما يزيد عن ثمانين جنسية، كما وصل عدد خريجي المركز منذ إنشائه عام 2010م حتى الآن حوالي 40.000 طالب وطالبة، وكل هؤلاء سفراء للأزهر وللعربية في بلادهم كما أنشأ المركز فروعا له بالخارج.

الكلمات المفتاحية: تدويل التعليم، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية.

Internationalization of teaching Arabic to non-native speakers "Sheikh Zayed Center at Al-Azhar University as a model"

Mohamed Ahmed elsayed Mohamed

Lecturer of Fundamentals of Education, Faculty of Education, Al-Azhar University, Cairo.

Email: mohamedelsayed.218@azhar.edu.eg

Abstract:

The aim of the research is to highlight the role of the Sheikh Zayed Center for Teaching Arabic to Non-Native Speakers in teaching Arabic internationally. In it, and to achieve the goal of the study, it proceeded within the framework of the following axes The first, the factors that led to the establishment of the Sheikh Zayed Center, the second; The reality of the international efforts provided by the center, and the study concluded with recommendations to improve the internationalization of Arabic language education, and the research concluded: The Sheikh Zayed Center contributed to the internationalization of Arabic language education through distance education during the Corona pandemic period, and was able to reach European countries (America). Mexico, Japan, Russia, Uzbekistan) This is in contrast to a group of countries that send their students constantly, especially East Asia and Africa, and thus the nationalities that study at the Sheikh Zayed Center have reached more than sixty nationalities, and the number of graduates of the center since its establishment in 2010 AD until now has reached about 40,000 students, and all of these are ambassadors of Al-Azhar and Arabic in their country.

Keywords: Internationalization of education, Teaching Arabic to non, native speakers, Sheikh Zayed Center for Arabic Language Teaching.

مقدمة:

تعد اللغة العربية بتراثها الكبير إحدى اللغات المتميزة عالميًّا؛ حتى أصبحت تحتل الترتيب الثالث عالميًا من حيث عدد الدول التي تقرها كلغة رسمية، كما تتبوأ المركز السادس من حيث عدد المتكلمين بها، والمركز الثامن من حيث متغير الدخل القومي في العامل الاقتصادي، وهى متأرجحة من حيث المنزلة في العوامل الأربعة الأخرى؛ الثقافية، واللسانية، والاقتصادية والعسكرية، وهي تحتل عالميًا المرتبة الثانية عشرة، والرابعة عشرة في النشر العلمي خاصة، وهى إحدى اللغات الست الرسمية في أكبر محفل دولي(منظمة الأمم المتحدة) وتهيمن على جزء من الإعلام العربي، كما أن لها رسوخًا واضحًا في الأنظمة التعليمية بالدول العربية، ويقل ذلك في الأنظمة الإدارية والتنظيمية، وبذلك فهي من اللغات الإحدى عشرة الأكثر انتشارًا في العالم **(السيد، 2011، 76)**.

ويعد الأزهر الشريف من المؤسسات الرائدة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وذلك باعتباره أكبر مؤسسة تعليمية تستقبل الوافدين الراغبين في تعلم الدين الإسلامى واللغة العربية، إعمالًا لرسالة الأزهر؛ ولذا فقد أنشأ الأزهر مؤسسات خاصة لتعليم الوافدين ومنها: معهد البعوث الإسلامية، وجعل هذا المعهد تابعًا للأمانة العامة لمجمع البحوث الإسلامية، نظرًا لطبيعته الخاصة، وحرصًا على نظام الدراسة فيه بطريقة منتظمة**(مجمع البحوث الإسلامية، 1994)**، وكذلك معهد الدراسات الخاصة، ويختص كلا المعهدين بالطلاب الوافدين أصحاب المنح الأزهرية، كما أن معظم الطلاب الملتحقين بهما في سن التعليم قبل الجامعي.

ثم تلا ذلك إنشاء مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بموجب قرار فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر(542) لسنة 2010م، وتبنت مؤسسة الشيخ زايد إنشاءه**(فرج، 2016، 1)**.

ويعتبر تدويل التعليم من القضايا متنوعة الأبعاد، وأهمها البعد الاقتصادي المتأثر بالتدويل، والذي يؤثر بدوره على قطاع التعليم؛ فتدويل التعليم يحتاج إلى وجود إمكانات مادية وبشرية في ظل السياقات الدولية، ويعد التدويل من القضايا المهمة المؤثرة في تطوير وتحسين جميع قطاعات التعليم، فالتغيرات العالمية الحالية ساعدت في تغيير خريطة التعليم(tran&Dempsey,2017, 1-10).

وهذا يدل على أن تدويل التعليم يحتاج إلى جهود مادية واقتصادية كبرى لنجاح مثل هذه العملية، وهذا يستدعي تكاتف الجهود داخل الحكومات من مسئولين ومعلمين ومؤسسات تعليمية؛ ولذا فإن جهود الحكومات في تدويل التعليم قد تتلاشى أمام عقبات اقتصادية أو بشرية.

وبالرغم من التقدم الكبير الذي يشهده التعليم بالجامعات الغربية في كافة مجالات العلم، وبناء تكتلات جامعية لها منظومة واستراتيجية لتدويل التعليم، إلا أن التعليم العربي عامة والمصري خاصة لم يصل إلى الحد المطلوب، وما زال يعاني الكثير من المشكلات والأزمات التي أثرت على جودته، وهذا ما جعل التعليم العربي خارج نطاق التنافسية العالمية، فالتعليم العربي هو متلقي لا يستطيع التبادل القائم على القوة والتنافس بين أطراف التعليم(ويح، محمد، 2012، 321).

وقد أكدت كثير من الدراسات على أن تمكين البعد الدولي أحد أهداف التعليم الجامعي في عالمنا الحالي، كما أن تدويل مؤسسات التعليم يعد مجالا جديدا نسبيا، بالرغم من كون هذا العمل عظيما في جمع وتوحيد الشعوب، والذي يعمل على التعاون والتفاعل بين دول العالم المختلفة، ويتم ذلك من خلال عدة تطبيقات منها: التعليم عن بعد، التعلم الإلكتروني، التعليم المفتوح، مما يوجد مؤسسة تعليمية دولية بطبيعتها، ولها خصوصيتها التي تميزها عن غيرها(**الحديثي، غانم، 2013: 601-602**).

وفي ضوء ما سبق يجب إعادة النظر في مؤسسات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ حيث إن طبيعة عمل هذه المؤسسات يحتاج إلى توافر الصبغة الدولية في تعليمها؛ نظرا لأن الفئة المستهدفة من التعليم هم الطلاب الأجانب الناطقين بغير العربية على مستوى العالم، وأغلب هذه المؤسسات يعتمد على مجيء الطلاب إليهم فقط ليقوموا بتعليمهم اللغة العربية، وليست لهم أية مبادرات أو أنشطة دولية تعمل على نشر العربية وجعلها الأولى عالميا، كما أن أغلب هذه المؤسسات ربحية تقوم على العمل التجاري، مما يضعف عزيمتها على تدويل التعليم في مؤسساتها.

مشكلة البحث وتساؤلاتها:

يعتبر التدويل أحد أهم التوجهات المعاصرة في التعليم العالي؛ بل أصبح مصطلح التدويل واحدا من أبرز المفردات الشائعة الاستخدام لدى المؤسسات التعليمية في كافة أرجاء العالم باعتباره مدخلا رئيسا لمواجهة تأثيرات العولمة، وقد اعتبرت اليونيسكو التدويل أهم التحديات التي تواجه التعليم، مما يوجب على المؤسسات الاتجاه نحو الانفتاح والتبادل الثقافي والمشاركة العلمية والبحثية وإدارة شئون الحراك الدولي(عوض، 2002، 88).

وخلاصة القول فإن مؤسسات التعليم بوجه عام ومؤسسات تعليم اللغة العربية بوجه خاص، تواجه تحديات عديدة من أهمها: جودة التعليم والخريجين لجذب أكبر عدد من الطلاب، الحراك التعليمي الدولي وزيادة عدد متحدثي اللغة العربية، التحول الرقمي في التعليم، وذلك كله يحتاج إلى استخدام استراتيجيات مقصودة لتدويل خططها وأهدافها وأنشطتها؛ وذلك سعيا لتحقيق العالمية، ويحاول البحث الحالي الكشف عن واقع تدويل التعليم داخل برامج وأنشطة مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من خلال الأسئلة التالية، وإذا لم يحقق المركز تدويل التعليم من خلال برامجه بعد الكشف عنها، سيقدم البحث توصيات لدعم ذلك من أجل بذل الجهود لتدويل تعليم اللغة العربية.

ويمكن بلورة مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما دور مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في تدويل التعليم؟

ويتفرع من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما الإطار الفكري لمفهوم تدويل التعليم؟
2- ما التطور التاريخي لمركزالشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؟
3- ما واقع تدويل التعليم بمركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؟

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث من أهمية موضوعه، فهو يناقش موضوعًا مهما يتعلق بتدويل التعليم، ودوره في الارتقاء بجودة العملية التعليمية والبحثية، وتطوير مؤسسات التعليم، والذي يحتاج إلى تخطيط استراتيجي ورؤية ثقافية تنظيمية لدعم توجهه نحو العالمية، وكل ذلك يحتاج إلى استخدام استراتيجيات مقصودة لتدويل خططه وأهدافه وأنشطته؛ سعيا لتحقيق العالمية.

كما تنبثق أهمية الموضوع من أهمية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، والعمل على نشرها عالميا من خلال تدويل تعليمها، وأهمية التدويل بمركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

كما يحاول البحث وضع مقترحات تسهم في تمكين المركز من تدويل التعليم به وتطوير الآليات المستخدمة وعلاج القصور فيها إن وجد.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن البرامج والأنشطة الدولية التي يقدمها مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وذلك من خلال:

- تناول مفهوم تدويل التعليم، وأهميته وأهدافه.
- التعرف على نشأة المركز ورؤيته وأهدافه.
- الكشف عن واقع تدويل التعليم بالمركز.

منهج البحث:

يعتمد البحث على الإثنوجرافي وهو منهج لوصف الواقع واستنتاج الدلائل والبراهين من المشاهدة الفعلية للظاهرة المدروسة"(زيتون، 2006م، 306). ويتطلب هذا المنهج من الباحث معايشة فعلية للميدان أو الحقل موضوع البحث، نظرًا لأن البحث الحالي بحث "تفاعلي يتطلب وقتاً طويلاً للملاحظة والمقابلة وتسجيل العمليات كما تحدث بشكلها وفي مواقعها الطبيعية".(أبو زينة وآخرون 2007م،11)، كما استخدم البحث المنهج الوصفي، ثم تبع ذلك قيام الباحث بعرض عمليات تدويل التعليم التي يقدمها المركز من أجل وضع مقترحات لتلافي القصور إن وجد.

حدود البحث:

نظرًا للإجراءات المتبعة في هذا البحث، فإن محددات البحث جاءت كما يلي:

- الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على توضيح جهود مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في تدويل التعليم.
- الحدود المكانية: مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة الأزهر بالقاهرة.

مصطلحات البحث

1- تدويل التعليم

يعرف على أنه" عملية دمج البعد الدولي أو العالمي، والبعد الثقافي في أهداف ووظائف وعمليات التعليم الجامعي" (kaniht,2004,12) ويعرف أيضا بأنه " عملية الوعي وإحداث التفاعلات داخل أو بين الثقافات، من خلال وظائف التدريس والبحث والخدمة، وبالتوافق مع تحقيق الهدف النهائي المتمثل في تحقيق التفاهم المتبادل عبر الحدود" (Dinesh,2010,7).

ويعرف في البحث إجرائيا بأنه: عملية دمج البعدالدولي في أهداف ووظائف المركز ، وذلك من خلال تطبيق آليات التدويل التي تضمن للمركز الحراك الدولي بين مؤسسات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على مستوى العالم.

2- تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

هو مصطلح مأخوذ من(Teaching English to Speakers of Other Language)، ويضم هذا المصطلح كل الدارسين الذين يتعلمون لغة غير لغتهم الوطنية؛ إذ إنهم يتعلمون لغات أخرى غير لغتهم الأم.

ويقصد به هنا تعليم اللغة العربية للطلاب الأجانب من أجل تأهيلهم للالتحاق بالجامعة، وفهم اللغة العربية قراءة واستماعا وتحدثا وكتابة.

ويقصد بتدويل تعليم اللغة العربية في البحث الجهود والأنشطة المنظمة والمقصودة التي يقوم بها مركز الشيخ زايد لإدراج التعليم الدولي في سياسته ووظائفه وبرامجه التعليمية والخدمية، في إطار يحقق الدور المنوط به بكفاءة وفعالية.

المحور الأول: تدويل التعليم ومبررات الأخذ به

يعتبر تدويل التعليم من الأمور متعددة الأبعاد، ويعتبر البعد الاقتصادي أهمها تأثرا بالتدويل، وكل ذلك يؤثر على قطاع التعليم، فتدويل التعليميتطلب مدارس ومعلمين وطلاب مؤهلين للتعليم والتدريب في ظل العلاقات الدولية، ويؤثر التدويل على كل مكونات وجوانب التعليم في كل دول العالم، حيث ارتبطت فكرة إصلاح التعليم الفني في أوروبا بتدويل التعليم الفني كي تساير الفكر الليبرالي، والعولمة، وما حدث من تغيرات في السوق العالمي والمحلي، وتحقيق مطالب اقتصاد المعرفة، ومن هنا وجب أن يتم توفير الإمكانات وتذليل العقبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي توجه التدويل(Tran@Dempsey,2017,1-12).

شهد العالم في السنوات الأخيرة تحولا كبيرا في منظومة الجامعات؛ حيث بدأت العديد من الجامعات في جميع أنحاء العالم في الأخذ بفلسفة التدويل والتحول من الإقليمية إلى العالمية. وأصبح الانفتاح على العالم خيارا استراتيجيا لها؛ حيث إن الجامعات التي لن تقبل فكرة تدويل التعليم الجامعي وتضع استراتيجية منهجية لتفعيلها في مؤسساتها، فإنها سوف تتخلف عن الركب، ولن تجد حلولا صحيحة لمشكلاتها المتعددة والتحديات الكبرى التي تواجهها(مصطفى،2015، 44-45).

ومن هنا فإن الأيام القادمة إن لم تجد الجامعات المصرية عامة وجامعة الأزهر خاصة لها دورا في تدويل التعليم، وتفعيل استراتيجيات التدويل وأنشطته فإن التعليم المصري والأزهري سيكون في مؤخرة التصنيف العالمي، خاصة وأن الطلاب في الوقت الحالي يبحثون عن التعليم التكنولوجي المتطور الجاذب الذي يحقق ميولهم واتجاهاتهم، مع العلم بأن هناك جامعات أجنبية بدأت تظهر على الأراضي المصرية وهذا تدويل لتعليمهم وليس لتعليمنا، فهم يأخذون الفائدة في كل شيء ماليا وتصنيفيا.

وما يدل على ذلك أن هناك تقريرا من منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي يشير إلى أن تدويل التعليم في مصر ما زال هامشيا مقارنة بما فعلته الدول الغربية والعالم، وأنه ما زال محدودا ومتفاوتا وفقا لأنواع المؤسسات، والسبب في ذلك عدموجود رؤية استراتيجية واضحة لتطوير قدرات المؤسسات التعليمية في مصر بما يتناسب مع متطلبات التدويل في المستقبل(منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي، 2010، 197).

ويعرف تدويل التعليم بأنه عملية دمج البعد الدولي في أهداف ووظائف التعليم الجامعي من خلال مجموعة من الآليات التي تتمثل في الحراك الطلابي، وحراك أعضاء هيئة التدريس، وتطوير المناهج، وأساليب وطرق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس والبرامج الأكاديمية والبحثية وبرامج خدمة المجتمع، بما يمكن من بناء علاقات وتعاون متبادل بين المؤسسات المحلية والعالمية للوصول للتكامل وتحقيق الأهداف المشتركة، وإعداد خريجي الجامعات للعيش والعمل في عالم أكثر ارتباطا(سالم، هايدي، 2021، 375)

- **مبررات تدويل التعليم: هناك العديد من المبررات ومنها** (مصطفى، 2019، 284):

1- **المبررات الاقتصادية:** فتوليد الدخل المادي يعد دافعا لممارسة الأنشطة الدولية؛ فبعض الدول التي ترغب في أن تصبح مقاصد تعليمية تدعو مؤسسات التعليم الجامعي الخارجية إلى تأسيس فروع وكليات تابعة لها على أراضي هذه الدول.
2- **المبررات السياسية:** وتشمل الأمن القومي، المساعادات الفنية، السلام والتفاهم المتبادل، وهذه العوامل ذات أهمية حيوية؛ حيث تم أخذها في الاعتبار عند تدويل التعليم الجامعي؛ حيث يعد تدويل التعليم استثمارا دبلوماسيا بالنسبة للعلاقات السياسية والاقتصادية المستقبلية ما بين الدول من خلال تقديم المنح الدراسية للطلاب الأجانب، وهذا يساهم في مزيد من الاندماج والتعاون مستقبلا.
3- **المبررات الاجتماعية:** يمثل تدويل التعليم أهمية اجتماعية وثقافية خاصة تتعلق بخلق التفاهم والتآخي بين الثقافات المختلفة لدى كل من الطلاب وأعضاء هيئات التدريس على مستوى العالم، ويحدث ذلك من خلال سفر الطلاب ومجيء طلابهم إلى بلادنا.
4- **المبررات الأكاديمية:** وذلك من خلال الالتزام بالمعايير الأكاديمية الدولية في مهام البحث والتدريس وتقديم الخدمات، ومن ثم يسهم تدويل التعليم الجامعي في تعزيز جودة التعليم الجامعي.

كما أن هناك مبرررات لتدويل التعليم على المستوى المؤسسي والتي تتمثل في الشهرة الدولية، وتحقيق علامات دولية وزيادة في دخل الجامعة المالي والمعرفي، والارتقاء بمستوى الطلاب، وهناك أيضا مبررات على المستوى الوطني والتي تتمثل فيتنمية الموارد البشرية والارتقاء بالمجتمع اجتماعيا وثقافيا، وتوظيف رأس المال البشري(سالم، هايدي جميل، مرجع سابق، 376).

ويتبين من مبررات تدويل التعليم أنها ترتبط ارتباطا كبيرا بالعولمة؛ حيث تسعى الدول إلى فرض هيمنتها من خلال نشر ثقافتها ومناهجها عن طريق إنشاء مراكز وجامعات تعليمية داخل الدول المستهدفة، ومن هنا وجب على هذه الدول أن تأخذ ذلك بعين الحذر، وليس الرفض التام، كما تعمل على التبادل الثقافي والتعليمي.

أهداف تدويل التعليم الجامعي(محمد،2014، 15) :

- يسهم في تحقيق مكانة علمية مرموقة للجامعة، وقدرة تنافسية لها مع الجامعات العالمية.
- يسهم في توفير مصادر تمويل إضافية للجامعات من خلال العوائد من رسوم الدراسة الدولية للطلاب.
- يسهم في تقليص الفجوة المعرفية الموجودة بين الجامعات في الدول المتقدمة والدول النامية.
- يحسن جودة التعليم والتعلم لتهيئة الطلاب بشكل أفضل ليكونوا مواطنين عالميين مع إتاحة الفرصة للطلاب للالتحاق ببرامج دراسة غير متوافرة في بلادهم.
- تحقيق أعلى مستوى لنواتج التعليم وفقا للمعايير القيتسية من خلال توفير مانهج دولية ترتبط بالمجتمع العالمي التي تتيح تقديم أفضل الكفاءات لسوق العمل المحلي والدولي التي تستطيع مواجهة المتغيرات العالمية.

على الرغم من ارتباط تدويل التعليم بالعولمة فإنه مفيد لتطوير التعليم ومواكبة التغير المعرفي، حيث يعمل على تقليل الفجوة المعرفية بين الدول المتقدمة والدول النامية، كما يساعد في يحسن من جودة المخرج التعليمي ليكون مواطنا عالمي قادر على الإنتاج والعمل تحت أي ظرف من الظروف.

تدويل التعليم ومتطلباته:

يتضح من التوجهات العالمية الحالية التي تتبناها الجامعات حول العالم للتصدي لخطر العولمة هو القيام بتدويل التعليم لديها، ويوجد خلط بين تدويل التعليم وعولمة التعليم، فعولمة التعليم تعني دم سيطرة الدولة على النظام التعليمي، وهناك تغييب متعمد للمحاسبة في مجال التعليم، أما التدويل فيؤكد على خصوصية كل نظام تعليمي ويختلف عن نظيره في المجتمعات أو نظم التعليم الأخرى(Jones.W,Philip,1998,66).

وعلى ذلك فالتدويل يكون أنفع وأفضل من عولمة التعليم، فالتدويل يمنح البلاد الإيجابيات التي تساعد على تحسين التعليم وطرائقه ومناهجه، بخلاف العولمة التي تأتي بكل ما لديها وتغرسه في البلاد سواء كان نافعا أم ضارا.

وتتضح هذه المتطلبات من خلال التالي:

1. التعاون الدولي الأكاديمي:

بالنسبة للتعاون الأكاديمي الدولي كمتطلب أساسي لتدويل التعليم الجامعي أشارت دراسة فإن التدويل في العصر الحديث شهد ثلاث اتجاهات للتعاون الدولي في مجال التعليم العالي(Mazzarol et al, 2003):

أ. سفر الطلاب من بلادهم إلى الدول المتقدمة لإكمال دراستهم، وظهر ذلك خلال القرن الماضي وما زالت مستمرة حتى الآن.

ب. التعاون بين الجامعات في العالم من خلال إنشاء قنوات التبادل العلمي من خلال الإشراف المشترك، وتنفيذ اتفاقات التوأمة أو التشارك العلمي.

ج. فتح فروع للجامعات الأجنبية باستخدام أفضل التجارب التكنولوجية للمعلومات والاتصالات في التعليم عن بعد، وإقامة الجامعات الافتراضية.

وهذا يدل على تنوع وسائل الاتصال الدولي لتدويل التعليم ما بين سفر الطلاب أو التبادل العلمي أو فتح أفرع للجامعات المتقدمة في الدول النامية، وخير مثال لذلك الجامعات التي أنشئت في مصر حديثا، ونلاحظ أن التدويل يسير في عدة طرق، ولكن يجب أن تكون هذه الجامعات تحت إشراف مؤسسات الدولة.

2. الحراك الدولي للطلاب:

ويعتمد الحراك الطلابي قديما على سفرهم للدراسة خارج بلادهم، وهذا ظاهرة قديمة وخير مثال على ذلك طلاب جامعة الأزهر الوافدين الين بلغ عددهم أكثر من 40.000 طالب وطالبة وذلك لكون جامعة الأزهر جامعة دولية.

وحديثا أصبح الحراك الطلابي يتم عن طريق التعاون الدولي بعقد اتفاقيات دولية ثنائية تعطي الحرية للطلاب بأن يتنقل بين الجامعات، لدراسة بعض المقررات التي تتم معادلتها في الجامعة التي ينتمي إليها الطالب، وذلك مثل الرابطة الأوربية للتعليمالدولي المعروفة اختصارا باسم (ERASMUS) و(SOCRATES) (Van, Dirk,2001,418).

3. الحراك الدولي لأعضاء هيئة التدريس

وذلك من خلال التعاون بين الجامعات في الاستعانة بأعضاء هيئة التدريس لإعطاء برامج تعليمية جديدة، وذلك بالتزامن مع الحراك الطلابي الدولي، وهذا يساعد في: زيادة الدافعية وتحسين المهارات التعليمية والابتكار لدى أعضاء هيئة التدريس(Tuukkanen, Mari,2013,31).

4. الحراك المؤسسي

وذلك بإنشاء فروع للجامعات خارج حدود بلادها؛ لتطبيق البرامج التعليمية لتلك الجامعات في تلك الدول المختلفة بدلا من انتقال طلابها إلى هذه الجامعات، من أجل تحقيق عوائد مالية من التحاق هؤلاء الطلاب بها، أو انتشار لجامعاتها على الساحة الدولية لرفع مكانتها العالمية، وقدرة على تحقيق ميزة التنافس في سوق التعليم الجامعي(معلا، 2014، 94).

ومن الملاحظ أن فكرة إنشاء جامعات خارج حدود الدول يحتاج إلى دعم مالي كبير؛ وغالبا ما يكون ذلك من أجل أطماع سياسية أو مصالح دولية مشتركة، وقد يأخذ ذلك شكل فتح فرع لها عن بعد بأن يكون لها مقر في الدول ويتم التعليم من خلال الفصول الافتراضية، مع منح الملتحقين بها شهادات معتمدة دولية.

ومن الواضح أن متطلبات تدويل التعليم كثيرة ومتعددة وكل محور من المحاور السابقة تنبثق منه عدة عناصر، لكنها تدل على أشكال التشارك أو التعاون الدولي من خلال عدة طرق إما بالسفر إلى الدول أو نقل النظام التعليمي على أرض الواقع في الدول، أو نقله افتراضيا عن بعد.

المحور الثاني: نشأة مركز الشيخ زايد ورؤيته وأهدافه

1- نشأة المركز:

يعتبر الأزهر الشريف منارة من منارات المؤسسات الدينية والمراكز العلمية؛ لأنه يعمل على نشر الثقافة الإسلامية بكافة جوانبها، كما يعمل على نشر اللغة العربية للناطقين بها ولغير الناطقين بها، ويظهر ذلك من خلال القانون رقم (103) لسنة(1961م)، حيث إن الغرض الرئيس من إنشاء الجامع الأزهر هو الحفاظ على التراث الإسلامي العلمي والفكري، وهذا واضح من المادة (2) لهذا القانون، حيث تنص على أن" الأزهر هو الهيئة العلمية الإسلامية الكبرى التي تقوم على حفظ التراث الإسلامي ودراسته وتجليته ونشره، وتحمل أمانة الرسالة الإسلامية إلى كل الشعوب ، وتعمل على إظهار حقيقة الإسلام وأثره في تقدم البشر ورقى الحضارة وكفالة الأمن والطمأنينة وراحة النفس لكل الناس في الدنيا وفى الآخرة، كما تهتم ببعث الحضارة العربية والتراث العلمي والفكري للأمة العربية، وإظهار أثر العرب في تطور الإنسانية وتقدمها، وتعمل على رقى الآداب وتقدم العلوم والفنون وخدمة المجتمع والأهداف القومية والإنسانية والقيم الروحية، وتزويد العالم الإسلامي والوطن العربي بالمختصين وأصحاب الرأي فيما يتصل بالشريعة الإسلامية والثقافة الدينية والعربية ولغة القران، وتخريج علماء عاملين متفقهين في الدين يجمعون إلى الإيمان بالله والثقة بالنفس وقوة الروح، كفاية علمية وعملية ومهنية لتأكيد الصلة بين الدين والحياة ، والربط بين العقيدة والسلوك، وتأهيل عالم الدين للمشاركة في كل أسباب النشاط والإنتاج والزيادة والقدوة الطيبة، وعالم الدنيا للمشاركة في الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، كما تهتم بتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات والهيئات العلمية والإسلامية والعربية والأجنبية، ومقره القاهرة ويتبع رياسة الجمهورية"(**الأزهر الشريف،1961م، مادة2**).

وأنشئ هذا المركز بالتعاون مع مؤسسة الشيخ زايد بقرار شيخ الأزهر(524) لسنة(2010م)، ويتبع مشيخة الأزهر الشريف، وتديره الرابطة العالمية لخريجي الأزهر، ويرجع سبب إنشاء هذا المركز إلى الأستاذ الدكتور أحمد الطيب_ شيخ الأزهر حاليًا_ عندما كان رئيسًا للجامعة؛ حيث لوحظ تكرار رسوب الطلاب الوافدين، وبمتابعة وبحث المشكلة تبين أن السبب الرئيس في ذلك هو ضعفهم اللغوي، فقرر فضيلته إنشاء هذا المركز، وهذا القرار وجد قبولًا من مؤسسة الشيخ زايد(**المرجع السابق، 8**).

كما تبين أن الطلاب عند التحاقهم بالجامعة قبل إنشاء المركز لم يلتحقوا بأية برامج لتعليم اللغة العربية، فيما عدا الطلاب الملتحقين بكلية العلوم الإسلامية فكانت تخصص لهم سنة تمهيدية قبل الدراسة بالكلية، فكان ذلك بمثابة تأهيل لهم وساعدهم في النجاح، أما بالنسبة لباقي الطلاب الذين لم يؤهلوا فكانت النتيجة كثرة رسوبهم. (فرج، 2013، 1).

ويدرس في الوقت الحالي ما يقرب من ألفين وخمسمائة ألف طالبٍ وطالبة مختلفي الجنسيات يدرسون في مستويات مختلفة، ويتولى التدريس بالمركز معلمون مؤهلون، حاصلين على عدة دورات تدريبية أو من حملة الماجستير والدكتوراه في التخصص، إضافة إلى متابعتهم من قبل إدارة المركز التعليمية، وذلك من أجل تحقيق أهداف المركز ورسالته.

ومن هنا فإن الهدف من إنشاء هذا المركز هو تحقيق الكفاءة اللغوية للطالب الوافد الراغب في الدراسة بالجامعة؛ وهذا يقتضي أن يفهم الدارس ما يسمع، وأن يكون محاورا

ومتكلما، وأن يقرأ بفهم ما يقدم له، وأن يكتب ما قرأه وسمعه وفهمه، أي يترجم ذلك في صورة كتابية(**فرج، د.ت، 3**).

2- رؤية المركز وأهدافه ورسالته

- رؤية المركز(مركز الشيخ زايد: azhar-ali.com/go/ab):

مركز الأزهر مركز لتعليم اللغة العربية الفصحى لغير الناطقين بها طبقًا لمعايير الجودة العالمية لتعليم اللغات الثانية، ويوفر أفضل العناصر من الهيئة التدريسية والخبراء المؤهلين لتنفيذ وتطبيق أحدث المناهج والمواد التعليمية؛ باستخدام أفضل مداخل التدريس وطرائقه وفنياته، وتفعيل الوسائط والتقنيات التعليمية الحديثة؛ وذلك استهدافًا لتمكين الدارسين من اللغة العربية استماعًا وتحدثًا وقراءةً وكتابةً بالمستوى الذي يؤهلهم للدراسة بالأزهر الشريف، ولاستعمال اللغة العربية مع أبنائها في شتى مجالات النشاط الإنساني.

كما أن هناك رؤيةً مستقبلية للمركز تتمثل في نشر اللغة العربية على مستوى العالم من خلال مشروع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها عن بعد، كذلك إنشاء فروع له على مستوى العالم من خلال نخبة من الأكاديميين المؤهلين لإدارة تلك المراكز.

كما يستهدف الوصول باللغة العربية مستقبلاً لتصبح اللغة الثانية عالميًا من حيث الانتشار والاستخدام اليومى، وكذلك يستهدف المركز الوصول إلى اختبار كفاءة معيارى موحد على مستوى العالم للغة العربية، وهذا يتضح من خلال المؤتمر العالمي الثاني، والذي عقده المركز في 26-27 أكتوبر 2016م، والذي كانت محاوره حول اختبارات قياس مهارات اللغة والكفاءة اللغوية، وقد توصل هذا المؤتمر إلى مجموعة من القرارات والتوصيات التي تساعد في التوصل لاختبار كفاءة جيد(السيد، 2017م، 112-115).

3- أهداف المركز(فرج، د.ت، 3):

يهدف المركز إلى مجموعة من الأهداف منها:

- نشر اللغة العربية ذات الثقافة الأزهرية المعتدلة على مستوى العالم.
- تأهيل الطلاب الوافدين للدراسة بالأزهر لغويًا وعلميًا وإعدادهم للالتحاق بكليات جامعة الأزهر الشريف.
- تعليم من يرغب في تعلم العربية الحياتية اليومية (كتعلم العربية لأغراض دبلوماسية وسياحية وتجارية وغير ذلك).
- التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس؛ حيث خطط المركز برنامجًا تفصيليًا للتدريب النظري والعملي لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها.

ومن خلال قراءة الأهداف يتبين بأن فيها بعدا دوليا وعالميا، وذلك في نشر اللغة العربية ذات الصبغة الأزهرية الوسطية على مستوى العالم، وكذلك تعليم العربية لمن يرغب في تعلمها، وهذا سهل عملية تدويل التعليم بالمركز؛ لأن هذه الأهداف قد تكون ترجمت إلى إجراءات أو محاولات ساهمت في نشر اللغة العربية.

يتضح مما سبق أهمية هذا المركز للطلاب الأجانب من أجل تأهيلهم للدراسة بالجامعة، ورغم ذلك فإن الطلاب المصريين في حاجة إلى هذا التأهيل والإعداد، وهذا يحتم

على المركز والجامعة تنمية اللغة العربية الفصحى لطلابها من خلال عقد دورات تدريبية لكل منسوبيها، ويجب وضع خطط مستقبلية لتعليم العربية الفصحى والاهتمام بها في الجامعة، ومما يدل على اهتمام الجامعة باللغة العربية ما أصدرته الجامعة بإلزام جميع أعضائها بالتحدث بالفصحى(**قرار1071 (2) لسنة 2015م**) ولكن هذا القرار لم يأخذ حيز التنفيذ(السيد، مرجع سابق، 115-120).

المحور الثالث: واقع تدويل التعليم بمركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

إن الجهود الدولية التي يقدمها المركز تنطلق من رؤيته والتي تتمثل في نشر اللغة العربية على مستوى العالم من خلال مشروع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها داخل جامعة الأزهر، وتدريسها عن بعد، وكذلك إنشاء فروع له على مستوى العالم، وتكون إدارتها من خلال المركز أو الرابطة العالمية لخريجي الأزهر، وتتمثل رؤيته أيضًا في كون اللغة العربية اللغة الأولى عالميًا من حيث الانتشار والاستخدام اليومى، وكذلك وضع اختبار كفاءة معياري موحد على مستوى العالم للغة العربية، وهذا واضح من خلال المؤتمر الذي أعده المركز خصيصا لهذا الموضوع(السيد، مرجع سابق: 113).

كما تسعى الجهود الدولية التي يقدمها المركز إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها: نشر اللغة العربية ذات الثقافة الأزهرية المعتدلة على مستوى العالم، وتأهيل الطلاب الوافدين للدراسة بالأزهر لغويًا وعلميًا وإعدادهم للالتحاق بكليات جامعة الأزهر الشريف، وتعليم من يرغب في تعلم العربية الحياتية اليومية(كتعلم العربية لأغراض دبلوماسية وسياحية وتجارية وغير ذلك)، والتنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس؛ حيث خطط المركز برنامجًا تفصيليًا للتدريب النظري والعملي لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها(www.azhar-ali.com).

ويلاحظ من هذه الأهداف أن هناك بعض الجهود الدولية التي يبذلها المركز ومنها نشر الوسطية الإسلامية من خلال منهج لغوي يحتوي على الثقافة العربية الإسلامية بفكرها الوسطي، وكذلك إعداد معلمين قادرين على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، إضافة إلى ما سبق في رؤية المركز.

ويتبين من خلال رؤية وأهداف المركز رسالته، والتي تتمثل في: إعداد طالب متمكن من مهارات اللغة العربية الفصحي استماعًا وتكلمًا وقراءةً وكتابةً، وتأهيل الطالب لمتابعة الدراسة بكليات جامعة الأزهر الشريف، وإعداد مواد تعليمية أساسية تتمثل بشكل رئيس في كتاب أساسي يصدر باسم الأزهر الشريف، وإعداد مواد تعليمية مختلفة تتعدد بتعدد الجنسيات واللغات والأغراض، واستخدام تقنيات التعليم والتعلم الحديثة داخل المركز، وإعداد اختبارات علمية منضبطة للقبول ولتحريك المستويات وإنهائها، وإعداد اختبار دولي في الكفاءة اللغوية(اختبار معياري موحد)، وإعداد برامج تدريبية للمعلمين الراغبين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، والمعدين لذلك(فرج، د.ت، 4).

ويتضح مما سبق أن رؤية المركز وأهدافه ورسالته تركز تركيزًا كبيرًا على نشر اللغة العربية لتكون اللغة العالمية الأولى، وهذا هو تدويل تعليم اللغة العربية لتكون اللغة الأكثر استخدامًا وانتشارًا حول العالم، وهذا التدويل يتضح من خلال التالي:

أولا: الحراك الطلابي بالمركز

ويتضح من خلال هذا المحور أن الطلاب هم من ينتقلون من بلادهم إلى مركز الشيخ زايد، وهذا الانتقال أحد متطلبات تدويل التعليم، وهذا يدل على انتشار شهرته عالميًا، لما يقوم به من تعليم للغة العربية، وهذا الأمر يجعل القائمين على إدارة المركز حرصين دائما على متابعة كل ما هو جديد في مجال تعليم اللغات الأجنبية، والاستفادة منه، وخير دليل على ذلك الإقبال المتزايد على المركز منذ إنشائه، ويتضح ذلك من خلال الإحصائية التالية:

جدول(1)

إحصائية خاصة بالطلاب الدارسين بالمركز منذ إنشائه (مركز المعلومات والإحصاء، 2022)

العام الدراسي	إجمالي عدد الدارسين	التفصيل حسب الجنس		الجنسية
		بنين	بنات	
2011/2010	919	613	306	أفغانستان . بنجلاديش . بروناي دارالسلام . ماليزيا . نيجريا . سنغافورة . تايلاند . تركيا . إندونيسيا . المملكة المتحدة . الولايات المتحدة الأمريكية . ألبانيا . البوسنة والهرسك . الصين . فرنسا . ألمانيا . الهند . جزر المالديف . مالي . نيبال . هولندا . سريلانكا . النمسا . الفلبين . كمبوديا . كولومبيا . مقدونيا - كوسوفو – المغرب – بنين – جامبيا – بورما – البرازيل – المكسيك – الكونغو.
2012/2011	1064	713	351	
2013/2012	1612	1195	417	
2014/2013	1948	1385	563	
2015/2014	1482	1006	476	
2016/2015	2400	1700	700	
2017/2016	2300	1650	650	
2018 /2017	2900	2010	890	
2019/2018	2800	1900	900	
2020/2019	4500	3250	1150	
2021/2020	2300	1400	900	
2022/2021	3700	2500	1200	
2023/2022	3500	2133	1367	

يتضح من الجدول(1) زيادة عدد الدارسين من 2010م وحتى 2022م من (919) دارسًا، إلى(4500) عام 2019م، ثم انخفض العدد أيام جائحة كورونا، وتحول التعليم بالمركز إلى فصول افتراضية وكانت تلك نقلة نوعية كبيرة للمركز.

ويُعِد المركز برنامجين للطلاب الملتحقين به:

- أولهما: برنامج الطلاب الذين سيلتحقون بالجامعة.
- برنامج طلاب الدراسة الحرة(الدراسة لأغراض خاصة)

أولًا: برنامج الطلاب الملحقين بالجامعة.

أعد المركز سلسلة خاصة به لتعليم الطلاب الدارسين للغة العربية، وهذه السلسلة تتكون من سبعة كتب(**رسلان وآخرون ، 2015، 7-10**): المبتدئ(كتابان) المتوسط(كتابان) المتقدم(كتابان) وأخيرا المتميز(كتاب واحد). وقام بإعدادها نخبة من أساتذة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وأخذت هذه السلسة فترة تجريبية إلى أن أثبتت كفاءتها وتم اعتمادها مع تطويرها بالحذف أو بالإضافة.

ثانيًا: برنامج طلاب الدراسة الحرة (فرج، دت، 4-5):

لم يكتف المركز بالطلاب الملتحقين بالجامعة لكنه فتح أبوابه لكل من رغب في تعلم اللغة العربية، وأعد لهم برامج فيتعليمالعربية الحياتية، وقد تم استقبال طالب بوذي الديانة، وأعد المركز له برنامجا خاصا وخلال تعلمه أراد أن يقرأ بعض آيات القرآن الكريم، وأعجب به، كما تم استقبال طلاب من الهند، واستقبل المركز مجموعة من الصوماليين، وهذه المجموعات طالبت جهات عديدة عالمية بتنفيذ ذلك من المركز ومنها: هيئة الإغاثة الكاثوليكية، والدومينيكان، والجامعة السيفية الإسلامية بالهند.

وفي نهاية المستويات؛ يمنح الدارس بعد اجتيازه المستويات الدراسية كاملة إفادة بالاجتياز، و يمنح الدارس إفادة مشروطة إذا وصل إلى المستوى المتقدم الأول، وله الحق في الالتحاق بجامعة الأزهر الشريف شريطة استكمال الدراسة في المركز دراسة مسائية، ويمنح الدارس إفادة إقامة مدة دراسته بالمركز بعد سداد الرسوم المطلوبة. كما تعد الدراسة في المركز دراسة نظامية، ويعتبر غياب الطالب دون عذر مقبول سببًا في حرمان الطالب من دخول امتحان المستوى، أو فصل الطالب فى حالة التكرار طبقًا للوائح المركز.

ثانيا: الحراك الدولي لأعضاء هيئة التدريس بالمركز

أ- تدريب المعلمين داخل المركز وخارجه

يهتم المركز بالتدريب المهني لأعضاء هيئة التدريس الذين يعملون داخل المركز، والراغبين في الالتحاق بالدورات التدريبية من غير العاملين به ممن يرغبون في التأهيل لتدريسها لغير الناطقين بها؛ حيث خطط المركز برامج تفصيلية للتدريب يطبق في إحدى وعشرين يومًا من خلال خبراء متخصصين في هذا المجال، وبالاطلاع على هذا البرنامج التدريبي يمكن إدراك أنها برامج متكاملة؛ حيث تتناول كافة الموضوعات المؤهلة لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وبجانب تعليم الطلاب اللغة العربية أعدّ المركز دورات تدريبية لبعض أبناء الدول العربية ومنهم أبناء الصومال (السيد، 2017، 110) كما كانت هناك بعثات إلى مختلف الدول الإسلامية غير الناطقة بالعربية لإجراء اختبارات تحديد مستوى اللغة العربية لأبناء تلك الدول الراغب أبناؤها في إكمال دراستهم بالأزهر الشريف، وآخر جولة كانت بأندونيسيا وماليزيا؛ وذلك لدعم تعليم اللغة العربية وخاصة في ظل انتشار حملات التغريب؛ لأن إتقان هؤلاء للغة العربية يقهم بشكل كبير من مخاطر التغريب الثقافي.

كما أن هناك برامج خارجية للمركز، وذلك يتم من خلال التعامل مع بعض السفارات مثل:

- **سفارة ماليزيا:** أرسل المركز وفدًا من المعلمين؛ ليحدد هذا الوفد المستوى اللغوي للطلاب من ثلاث ولايات.
- **أندونيسيا:** تم إرسال وفد من المركز لامتحان تحديد المستوى اللغوي لعدد من الطلاب.
- **بروناي دار السلام:** تم إرسال وفد من المركز لامتحان عدد من الطلاب، وتم فيها زيارة وزير الشئون الدينية ومناقشة أحوال طلاب بروناي، وكيفية عرض الامتحانات لهم لالتحاقهم بجامعة الأزهر.

ب- المؤتمرات

يعقد المركز بعض المؤتمرات؛ حيث عقد حتى الآن مؤتمران هما:

1- المؤتمر الدولي الأول والذي عقد في 14-16 يناير 2014م
2- المؤتمر الدولي الثاني والذي عقد في 27-28 أكتوبر 2017م

وهذه المؤتمرات تساعد على التبادل العلمي والأكاديمي للمعلمين والباحثين، وهذا ساعد على اهتمام كثير من منسوبي المركز في تقديم أوراق عمل وأبحاث، ساعدت على نموهم العلمي وزيادة خبرتهم الأكاديمية **كما كان لهذه المؤتمرات عدة توصيات من أهمها((فرج،2013). (فرج، 2016).:**

- إنشاء المجلس العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- وضع إطارعام مرجعي عربي موحد لتعليم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية أو لغة ثانية.
- إنشاء وحدة متخصصة لتشكيل فرق عمل متخصصة لإعداد اختبار كفاءة موحد في اللغة العربية مؤسس على الإطار المرجعي المقترح.
- إنشاء وحدة تدريبية متخصصة في الاختبارات لتدريب متخصصين في بناء اختبارات معيارية مقننة لقياس مهارات اللغة العربية لغير الناطقين بها وكيفية تطبيقها وتحليل نتائجها.

ج- الاجتماعات مع الوفود

كما أن اللجنة التنفيذية للمركز تجتمع للنظر في بعض الأمور المتعلقة بالمركز، أو الاجتماع مع الوفود، ومن ذلك اجتماعها مع سفراء الدول؛ لتوضح لهم اللجنة طريقة عمل المركز، وكيفية استفادة الطلاب، وإعطائهم وصفًا تفصيلا للبرنامج والمستويات، مع توضيح النواحي الإدارية والمالية المتبعة في المركز، وتم توزيع برتوكول التعاون بين كل من يرغب في فتح فرع للمركز في بلاده.

كما عقد المركز بروتوكولات تعليمية لتدريس اللغة العربية لطلاب صوماليين غير ناطقين بها؛ كما قام المركز بإعداد برنامج تدريبي يتضمن: برنامجًا لرفع مستوى الكفاءة اللغوية للمعلمين، وبرنامجًا لكيفية تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، وبرنامجًا لتدريس اللغة العربية لأبنائها، وذلك تلبية لرغبة هيئة الإغاثة الكاثوليكية في إقامة دورة تدريبية لمجموعة من معلمها للارتقاء بمستواهم في تدريس اللغة العربية.

3- الحراك الدولي المؤسسي:

حيث قام المركز بعقد عدة اتفاقيات دولية مع دول شرق آسيا لغرض فتح فروع للمركز لديهم وكان من نتيجة هذه الاتفاقيات:

1- إنشاء فرع للمركز بإندونيسيا(بوسيبا) وهذا المركز أنشيء منذ أربع سنوات وتخرج فيه ما يقرب من 5000 طالب وطالبة، وقبل جائحة كورونا(COVID-19) أرسل المركز المعلمين لتولي مهمة التدريس هناك في مقر المركز وهذا يعد حراكا للمعلمين، ولكن بعد جائحة كورونا انتقل التعليم من التعليم المباشر إلى التعليم عن بعد.
2- عقد المركز اتفاقية مع دولة ماليزيا والمركز تحت الإنشاء.
3- عقدالمركز اتفاقية مع دولة بروناي دار السلام والمركز تحت الإنشاء.
4- هناك فرع تحت التأسيس في دولة بنجلاديش.

وخلاصة القول فإن تدويل التعليم بصفة عامة يعد مؤشرا قويا للميزة التنافسية لمؤسسات التعليم، وأصبحت المؤسسات التعليمية التي لا تضع استراتيجيات التدويل وأنشطته ضمن أهدافها تكون أقل في مركزها التنافسي من المؤسسات الأخرى، ومن هنا عملت إدارة المركز على أن لا يقتصر دور المركز على تعليم اللغة العربية للطلاب الملتحقين بالجامعة فحسب، ولكنه يجب أن يعمل على تعليمها لكل من يرغب في تعلمها من خلال البرامج الخاصة، كما يجب أن ينشيء المركز فروعا له على مستوى دول العالم خاصة الدول التي لا يأتي طلابها إلى مصر، من أجل الانتشار العالمي وأن يكون الاسم مرتبطا بكثير من الدول، كما يحرص المركز على عقد دورات تأهيلية لإعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها داخليا وخارجيا، وعقد ندوات تثقيفية للطلاب، ومن هنا فإن المركز يستطيع أن يحقق تدويل تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

ثالثا: النتائج والتوصيات

أولا: نتائج البحث

يتضح من خلال العرض السابق أن المركز يسعى إلى تحقيق تدويل التعليم بخطً ثابتة تتمثل في:

1- أن المركز اهتم بجانب استقطاب الطلاب الأجانب لتعلم اللغة العربية والذين وصل عددهم حتى الآن ما يربو على 40.000 طالب وطالبة، كما استهدف المركز أيضا طلاب الدراسة الحرة(طلاب يتعلمون العربية لأغراض خاصة) وتزايد عددهم حتى الآن. وهذا الحراك الطلابي يعد أحد مؤشرات تدويل التعليم.
2- أن المركز أولى اهتماما خاصا بمعلمي اللغة العربية؛ حيث أسهم المركز في تدريب عدد من معلمي اللغة العربية من خارج مصر، كما أرسل المركز معلميه إلى بعض الدول للمشاركة في تدريس العربية أو للمشاركة في مؤتمرات تتعلق بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وهذا أيضا يعد أحد مؤشرات تدويل التعليم.
3- كما أن المركز يسعى إلى إنشاء عدة أفرع له في دول العالم العربي والآسيوي، ومن ذلك ما تم إنشائه في أندونيسيا وعقد مجموعة من الاتفاقيات بين الدول ومنها ماليزيا وبنجلايش وبروناي، وكل هذا يعد أيضا أحد مؤشرات تدويل التعليم.

لكن رغم ما تقدم فإن هناك قصورا في التعاون الدولي بين مؤسسة مركز الشيخ زايد وغيرها من مؤسسات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وهذا ما يستدعي تعديل أهداف المركز بوضع هدف خاص بالتعاون الدولي، وأن تكون هناك خطة استراتيجية للمركز يعمل في ضوءها على عقد اتفاقيات تعاون وتبادل بين المؤسسات الدولية المعنية بتعليم اللغات الأجنبية.

ثانيا: التوصيات المقترحة

- أن يقدم المركز دورات تدريبية للمعلمين العرب خارج مصر في طرائق تدريس اللغة العربية.
- تقديم دروات تدريبية لكل منسوبي الجامعة خاصة لأنهم يتعاملون مع الطلاب الوافدين.
- عقد ندوات دولية مباشرة أو عن بعد ودعوة المتخصصين في المجال.
- العمل على دعم وإعداد محتوى إلكتروني لغوي يشبه تعليم اللغات الأجنبية من خلال منصة قوية خاصة بالمركز.
- أن يكون من ضمن شروط تخرج الطالب الوافد أن يعلم أحدا من أقاربه اللغة العربية، وهذا سيسهم في زيادة متعلمي اللغة العربية.
- إقامة مؤتمرات في جميع الدول التي يدرس طلابها بالمركز.
- انتقاء أفضل العناصر من الطلاب الوافدين المتميزين لغويا والعمل على إعدادهم وتأهلهم لتولي مهمة التعليم في بلادهم بعد عودتهم.

المراجع العربية:

أحمد، صبري سيد(2004). بعض مشكلات التوافق النفسي والدراسي المرتبطة بصعوبة القراءة لدى الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة.

الأزهر الشريف(1961). القانون رقم 103 لسنة1961، بشأن إعادة تنظيم الأزهر والمؤسسات التي يشملها. مادة(2).

الأزهر الشريف(2010). قرار شيخ الأزهر(542) لسنة 2010بإنشاء مركز الشيخ زايد.الجرشي، أيمن بن سويلم (2014). تقويم كتاب دروس اللغة العربية_ المستوى الرابع_ بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء القيم الإسلامية، رسالة ماجستير، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

حواله، سهير محمد(2010). جودة الخدمات التعليمية في برنامج معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها بمعهد الدراسات التربوية " دراسة تقويمية"،ج2، العدد(1)، مجلة العلوم التربوية، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

رسلان، مصطفى رسلان ، وآخرون(2015). سلسلة الأزهر الشريف لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها- المستوى المتقدم- ج(1)، مطابع دار المعارف، القاهرة

السيد، أحمد محمود (2011). تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها الأبعاد السياسية والشرعية، العدد(293)، مجلة البيان، لندن.

السيد، محمد أحمد (2017): دراسة تقويمية لمركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة الأزهر في ضوء أهدافه، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة.

طعيمة، رشدى أحمد (2002). تعليم العربية لغير الناطقين بها في المجتمع المعاصر، اتجاهات جديدة وتطبيقات الأزمة ، من ضمن أبحاث ندوة اللغة العربية إلى أين، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية ، الرباط، المملكة الغربية.

.....(2006). معاهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها اتجاهات التطور معايير الاعتماد مؤشرات الجودة، العدد(3)، المجلة العربية لغير الناطقين بها، معهد اللغة العربية بجامعة أفريقيا العالمية، السودان.

عوض، محمد احمد(2002). دراسة مقارنة لبرامج التربية الدولية في كل من مصر واليابان والولايات المتحدة المريكية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، (26).

الغامدي، مريم بنت صالح (2000م).الجهود التربوية للاتحاد العالمى للمدارس العربية الإسلامية الدولية في الدول غير الناطقة بلغة القرآن، رسالة ماجستير، كلية التربية بالمدينة المنورة جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.

فرج، محمود عبده فرج (2016). توصيات المؤتمر الثاني لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها" اختبارات قياس مهارات اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ تجارب وإنجازات " في الفترة من 27- 28 أكتوبر 2016م، مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة الأزهر، القاهرة.

فرج، محمود عبده فرج (2016). حوار مع مدير مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، العدد(803)، جريدة صوت الأزهر.

فرج، محمود عبده فرج (2016). حوار مع مدير مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، العدد(893)، جريدة صوت الأزهر.

فرج، محمود عبده فرج (2013). تقرير عن مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة لعربية لغير الناطقين بها.

فرج، محمود عبده فرج (2013). توصيف للبرنامج التعليمي داخل المركز.

فرج، محمود عبده فرج (د ت). كتيب عن المركز .

فرج، محمود عبده فرج (2013). توصيات المؤتمر الأول لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها" تجارب ورؤى مستقبلية" في الفترة من 14- 16 يناير 2013م، مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة الأزهر، القاهرة.

كنكاى، عبد القادر (2016). تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها أي دور وأي استراتيجية، مؤتمر آفاق لغوية أعمال مهداة إلى الأستاذ إدريس السغروشنى، معهد الدراسات والأبحاث والتعريب، الرباط، المغرب.

مجمع البحوث الإسلامية(1994). محضر اجتماع لجنة متابعة العمل بالمعهد الأزهرى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها رقم(6)، مذكرة بشأن الدراسات الخاصة المجلس الأعلى للأزهر.

محمد، ماهر أحمد حسن(2014). تدويل التعليم الجامعي كمدخل لزيادة القدرة التنافسية للجامعات المصرية: آراء عينة من أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات المصرية، المجلة التربية، الكويت، 29(113)، 141- 218.

ويح، محمد عبد الرازق(2012). بناء تكتل جامعي عربي في ضوء متطلبات وتحديات تدويل التعليم، مستقبل التربية العربية، 19(77)، 317- 392.

سالم، هايدي جميل، الدهشان، جمال علي خليل، بدوي، محمود فوزي(2021). دور الإدارة الجامعية في تعزيز الوعي بمتطلبات تدويل التعليم بجامعة المنوفية، مجلية كلية التربية جامعة المنوفية، 36(3). 360- 404.

مركز المعلومات والإحصاءات(2016). إحصائية بأعداد طلاب المركز منذ إنشائه.

مركز المعلومات والتكنولوجيا بمركز الشيخ زايد لتعليم العربية لغير الناطقين بها(د ت): كتيب صادر عن المركز للتعريف به

مصطفى، أميمة حلمي.(2015). تدويل التعليم الجامعي في كوريا الجنوبية وإمكانية الإفادة منه في مصر، مجلة كلية التربية جامعة طنطا، 4(60)، 42-121.

مصطفى، أميمة حلمي/ الجوهري، وفاء سليمان(2019). آليات مقترحة لتحسين فعاليات تدويل التعليم الجامعي بمصر في ضوء خبرة الولايات المتحدة الأمريكية، مجلة كلية التربية جامعة طنطا،73(1)، 474- 555.

مكروم، عبد الودود (د ت). القيم المميزة للشخصية المصرية في مجتمع المعرفة القيم المميزة الوجهة والمأمول، مركز دراسات القيم والانتماء الوطني، المنصورة، دت.

وائل معلا(2014). قضايا معاصرة في التعليم العالي، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 94.

الحديثي، ابتسام إبراهيم، غانم، عصام جمال سليم(2013). تدويل مؤسسات التعليمالجامعي طبيعته ومداخله: قراءة تحليلية لبعض التجارب والخبرات الدولية المعاصرة، مجلة التربية، 155(2)، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة، 551- 616.

المراجع العربية مترجمة:

Ahmed, Sabri Sayed (2004). Some problems of psychological and academic adjustment related to the difficulty of reading among foreign students at Al-Azhar University, Ph.D. thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University, Cairo.

Al-Azhar Al-Sharif (1961). Law No. 103 of 1961 reorganizing Al-Azhar and the institutions it includes. Article (2).

Al-Azhar Al-Sharif (2010). Decision of the Sheikh of Al-Azhar (542) for the year 2010 to establish the Sheikh Zayed Center.

Al-Jurashi, Ayman Bin Suwailem (2014). Evaluation of the Arabic Language Lessons Book_ Level Four_ at the Institute for Teaching Arabic to Non-Native Speakers in the Light of Islamic Values, Master Thesis, Institute for Teaching Arabic to Non-Native Speakers at the Islamic University, Madinah, Kingdom of Saudi Arabia.

Raslan, Mustafa Raslan, and others (2015). Al-Azhar Al-Sharif Series for Teaching Arabic to Non-Native Speakers - Advanced Level - C (1), Dar Al-Maarif Press, Cairo

Al-Sayed, Ahmed Mahmoud (2011). Teaching Arabic to non-native speakers, political and legal dimensions, No. (293), Al-Bayan Magazine, London.

El-Sayed, Mohamed Ahmed (2017): An Evaluation Study of the Sheikh Zayed Center for Teaching Arabic to Non-Native Speakers at Al-Azhar University in light of its objectives, an unpublished master's thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University, Cairo.

Taima, Rushdi Ahmed (2002). Teaching Arabic to Non-Native Speakers in Contemporary Society, New Directions and Applications of the Crisis, among the researches of the Arabic Language Symposium to Where, the Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization in cooperation with the Islamic Development Bank, Rabat, Western Kingdom.

..... (2006). Institutes for teaching Arabic to non-native speakers, development trends, accreditation standards, quality indicators, Issue (3), The Arabic Journal for Non-Native Speakers, Arabic Language Institute at the International University of Africa, Sudan.

Awad, Mohamed Ahmed (2002). A comparative study of international education programs in Egypt, Japan and the United States of America, Journal of the Faculty of Education, Ain Shams University, (26).

Al-Ghamdi, Maryam Bint Saleh (2000 AD). The educational efforts of the World Federation of International Arab Islamic Schools in countries that do not speak the language of the Qur'an, master's thesis, College of Education in Madinah, King Abdulaziz University, Saudi Arabia.

Farag, Mahmoud Abdo Farag (2016). Recommendations of the Second Conference on Teaching Arabic to Non-Native Speakers "Tests Measuring Arabic Language Skills for Non-Native Speakers; Experiences and Achievements" from 27-28 October 2016, Sheikh Zayed Center for Teaching Arabic to Non-Native Speakers, Al-Azhar University, Cairo.

Farag, Mahmoud Abdo Farag (2016). Dialogue with the Director of the Sheikh Zayed Center for Teaching Arabic to Non-Native Speakers, Issue (803), Sawt Al-Azhar Newspaper.

Farag, Mahmoud Abdo Farag (2016). Dialogue with the Director of the Sheikh Zayed Center for Teaching Arabic to Non-Native Speakers, Issue (893), Sawt Al-Azhar Newspaper.

Farag, Mahmoud Abdo Farag (2013). A report on the Sheikh Zayed Center for teaching Arabic to non-native speakers.

Farag, Mahmoud Abdo Farag (2013). Description of the educational program within the center.

Farag, Mahmoud Abdo Farag (D-T). Brochure about the center.

Farag, Mahmoud Abdo Farag (2013). Recommendations of the First Conference on Teaching Arabic to Non-Native Speakers "Future Experiences and Visions" from 14-16 January 2013, Sheikh Zayed Center for Teaching Arabic to Non-Native Speakers, Al-Azhar University, Cairo.

Kankai, Abdul Qadir (2016). Teaching Arabic to non-native speakers: any role and any strategy, Linguistic Horizons Conference, works dedicated to Professor Idris Al-Sagroshny, Institute of Studies, Research and Arabization, Rabat, Morocco.

Islamic Research Academy (1994). Minutes of the meeting of the work follow-up committee at the Al-Azhar Institute for Teaching Arabic to Non-Native Speakers No. (6), memorandum on special studies, the Supreme Council of Al-Azhar.

Muhammad, Maher Ahmed Hassan (2014). Internationalization of university education as an entry point to increase the competitiveness of Egyptian universities: Opinions of a sample of faculty members in some Egyptian universities, Education Journal, Kuwait, 29 (113), 141-218.

Waih, Muhammad Abdel-Razek (2012). Building an Arab university bloc in light of the requirements and challenges of internationalizing education, The Future of Arab Education, 19 (77), 317- 392.

Salem, Heidi Jamil, Al-Dahshan, Jamal Ali Khalil, Badawi, Mahmoud Fawzi (2021). The role of university administration in promoting awareness of the requirements of internationalization of education at Menoufia University, Journal of the Faculty of Education, Menoufia University, 36 (3). 360- 404.

Information and Statistics Center (2016). Statistics of the number of students of the center since its inception.

The Information and Technology Center at the Sheikh Zayed Center for Teaching Arabic to Non-Native Speakers (DT): A brochure issued by the Center to introduce it.

Mustafa, Omaima Helmy (2015). Internationalization of university education in South Korea and the possibility of benefiting from it in Egypt, Journal of the Faculty of Education, Tanta University, 4 (60), 42-121.

Mustafa, Omaima Helmy / El-Gohary, Wafa Suleiman (2019). Proposed mechanisms to improve the activities of internationalizing university education in Egypt in light of the experience of the United States of America, Journal of the Faculty of Education, Tanta University, 73 (1), 474-555.

Makroum, Abdel-Wadoud (Dr.). The distinctive values of the Egyptian personality in the knowledge society, the distinctive values, the destination and the aspiration, Center for Studies of Values and National Belonging, Mansoura, ed.

Wael Mualla (2014). Contemporary issues in higher education, the Syrian General Book Organization, Damascus, Syria, 94.

Al-Hadithi, Ibtisam Ibrahim, Ghanem, Essam Jamal Selim (2013). The internationalization of university education institutions, its nature and its entrances: an analytical reading of some contemporary international experiences and experiences, Journal of Education, 155 (2), College of Education, Al-Azhar University in Cairo, 551-616.

المراجع الأجنبية:

Knight, Jane (2004). Internationalization Remodeled: Definition, Approaches, and Rationales, **Journal of Studies in International Education**,(8:5),4-31.

Dinesh,Thirupuvanarajah (2010).**Universities' Response to Internationalization: Case of University of Twente, is it Truly International?, MSc.,** School of Management and Governance, University of Twente.

Mazzarol, T. et al (2003). The Third Wave- Future Trends in International Education, **The International Journal of Educational Management**, Vol (17), No (3), p.90.

Jones.W,Philip(1998). Globalization and Internationalism – Democratic Prospects for World Education, **Comparative Education** ,Vol(34), No(2), p.66.

Tuukkanen, Mari(2013). **Enhancing Staff Mobility- case Saimmaa University of Applied Sciences**, Master's thesis, Saimmaa University of Applied Sciences, Finnland, 2013, p.31.

Tran, L.T@ Dempsey,K.(2017). **Internationalization in VET: An overview. In Internationalization in Vocational Education and Training** (pp. 1-17) springer, cham.